الازلية ووقوع الفعل بقدرة اخرة صالحة وان تمسك
بكون الخصم اعتقد ان مقدور العبد غير مقدور لله تعالى
فهو بناء على مناقضته وخرج عن حيز البرهان فاذا فهمت
معنى التعلق وهو الثاني والتمكن لم يلزم من قولنا كل ممكن
مقدور وهذا ممكن فيلزم ان يكون مقدورا ان لا يكون
مقدورا بهذا المعنى الذي اشرنا اليه ولا يلزم ان يكون كل
قادر خالقا فلم ينتج الدليل عين المطلوب وانما تقرر هذه
الدلالة بان يقال كما ان تعلق قدرته بمعنى ان كل ممكن
فيتاتى من الصانع فعله فكذلك لابد ان يراد وجوده او
انتفاؤه لعموم تعلق الارادة واذا كان الفعل معلوم الثبوت
مثلا وجب ان يراد واذا قصد الى ايقاعه واوقعه عنه
كان ذلك تحقيقا لعدم نفوذ ارادته ونفوذ ارادة غيره
وذلك الذي منعناه عند ابطال القول بالاثنين الطريقة
الثانية ان يقال لو كان العبد خالقا كان عالما بتفاصيل
فعله لكن غير عالم بفعله فلا يصح ان يكون خالقا تقرير
المقدمة الاولى ان الخالق لابد ان يخصص فعله بقدره
ووصفه وهيئة وكل وصف جايز ان يكون بخلافه
ولا يصح اختيارا ايقاعه على وجه من وجوه الجواز الا ان
يكون عالما به فيجب ان يكون عالما ولا وجود الفعل المحكم
يدل على العالم فلا يوجد الفعل من الخالق الا ويدل على
علمه والا لزم منه وجود الدليل العقلي غير دال على مدلوله
وذلك يبطل كونه دليلا وتعيين كون الفعل محكما لا اثر
له في الدلالة عندي بل مطلق صدور الخلق من الخالق
يدل على العلم وكل ما يستدلون به على كون الباري عالما

يوجد

يوجد في فعل العبد على تقدير ان يكون خالقا وهذا الذي
ارشد اليه الكتاب العزيز حيث قال الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير فهذا الله تعالى الى طريق العلم
بعلمه بخلقه وذكر لفظ الخبير اشارة الى انه لا تخفى عليه
خافية والعبد ليس بعالم من حيث انه يقع الفعل الذي
ينسب اليه منه وهو اهل عاقل وان لم يكن عاقلا فلا
يعلم تفاصيل فعله بحركاته عديدة وهو لا يعلم
كم قطع من خبز واذا لم يعلم الفعل فكيف يصح ان يكون
خالقا له وبهذا الدليل يبطل قول من ادعى ان القدرة
الحادثة تؤثر في حال الفعل اذ الحال المذكورة لا يصح ان
يفعلها الفاعل وهو اهل عنها ولما اعتقد الامام في آخر
عمره ان القدرة الحادثة تؤثر ورد عليه مخالفة هذه
الدلالة والادلة السمعية في اجماع السلف على ان لا خالق
الا الله وان ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وحال في
خاطره احساس التاني والتمكن ووقوع الفعل على حسب
الدواعي اراد ان يجمع بين دلالة الغريقين فقال العبد
قدرته تؤثر في الوجود على اقدار قدرها الباري تعالى
والعلم انما هو مدلول تخصيص الفعل وتقديره والعبد
جاهل بتفاصيل فعله فامتنع ان يكون مقدرا مخصصا والخلق
بمعنى التقدير فلا خالق الا الله ولا يقع الا ما اراد الله
والقدرة تؤثر لان العبد مطالب بفعله ولا تصح الطلبة
منه بما ليس من فعله وهذا ضعيف فان اضراف القدرة
الحادثة الى قدرة لا يعلمه العبد ايضا رجيز هرب من الخير
الى الشر والتخصيص عبارة عن وقوع الفعل على وجه مخصوص
والعبد يوقعه على الوجه المخصوص فلا يصح ان يكون مخصصا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)